رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 651 من 782 | معاني المعية | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والخمسون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. يبين الشيخ رحمه الله معنى معية الله لخلقه وانها لا تنافي علوه فوق مخلوقاته واستواءه على عرشه فيقول المعية تختلف احكامها بحسب الموارد - 00:00:22

فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها الى قوله وهو معكم اينما كنتم دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم. وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه - 00:00:41

وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته كذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الله ورابعهم الى قوله وهو معكم اينما كنتم الاية ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار - 00:01:01

لا تحزن ان الله معنا كان هذا ايضا حقا على ظاهره ودلت الحال على ان ودلت الحالة على ان حكم هذه المعية هنا معية الاطلاع والنصر والتأييد كذلك قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وكذلك قوله لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى - 00:01:17

هنا المعية على ظاهرها هو حكمها في هذه المواطن النصر والتأييد وقد يدخل على صبي وقد يدخل على صبي من يخيفه فيبكي فيشرف عليه ابوه من فوق السقف فيقول لا تخافان معك او انا ها هنا - 00:01:44

او انا حاضر او نحو ذلك انبهه على المعية الموجبة بحكم الحال دفع المكروه تفرق بين المعية وبين مقتضاها او ففرق بين معنى المعية وبين مقتضاها وربما صار مقتضاها من معناها - 00:02:05

فيختلف باختلاف المواضع فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الاخر فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك في جميع مواردها - 00:02:26

وان امتاز كل موضع بخاصية فعلى التقدير ان ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق حتى يقال صرفت عن ظاهرها ونظيرها من بعض الوجوه الربوبية والعبودية فانهما - 00:02:49

وان اشتركا في لفظ الربوبية والعبودية فلما قال رب العالمين رب موسى رب فلما قال رب العالمين رب موسى وهارون كانت ربوبية موسى وهارون لها اختصاص زائد على الربوبية العامة للخلق - 00:03:09

فان من اعطاه الله من الكمال اكثر مما اعطى غيره فقد ربه ورباه ربوبية وتربية اكمل من غيره. وكذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وسبحان الذي اسرى بعبده ليلا - 00:03:28

فان العبد تارة يعنى به المعبد فيعم جميع الخلق كما في قوله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وتارة يعنى به العابد فيخص ثم يختلفون فمن كان اعبد علما - 00:03:49

وحالا كانت عبوديته اكمل. فكانت الاظافة في حقه اكمل. مع انها حقيقة في جميع المواظع ومثل هذه الالفاظ يسميها بعظ الناس مشككة لتشكك المستمع فيها هل هي من قبيل الاسماء المتواطية - 00:04:09

او من قبيل المشتركة في اللفظ فقط والمحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة اذ واضع اللغة انما وضع اللفظ بايزاء القدر المشترك وان كانت نوعا مختصا من المواطأة - 00:04:28

فلا بأس بتخصصها فلا بأس بتخصيصها بلفظ ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات كاظافة الربوبية مثلا وان الاستواء ليس الا للعرش وان الله يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية - 00:04:45

ولا يوصف بالسفول ولا بالتحتية قط لا حقيقة ولا مجازة علم ان القرآن على ما هو عليه من غير تحريف ثم من توهم ان كون الله في السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب - 00:05:05

فهو كاذب ان نقله عن غيره وظال ان اعتقده في ربه وما سمعنا احدا يفهم هذا من اللفظ ولا رأينا احدا نقله عن عن واحد ولو سئل سائر المسلمين هل تفهمون من قول الله ورسوله ان الله في السماء ان السماء تحوي - 00:05:21

لبادر كل واحد منهم الى ان يقول هذا شيء لم يخطر ببالنا واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا مما لا يفهمه الناس مما لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتأوله - 00:05:40

بل عند الناس ان الله في السماء وهو على العرش واحد اذ السماء انما يراد به العلو هل معنى ان الله في العلو لا في السبل وقد علم المسلمون ان كرسيه سبحانه وتعالى وسع السماوات والارض. وان الكرسي في العرش كحلقة ملقاة - 00:06:02

بارض فلاة وان العرش خلق من مخلوقات الله لا نسبة له الى قدرة الله وعظمته فكيف يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه قد قال سبحانه ولاصلبنكم في جذوع النخل - 00:06:22

وقال فسيروا في الارض بمعنى علا ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز وهذا يعلمه من عرف حقائق معاني الحروف وانها متواطئة في الغالب لا مشتركة كذلك قوله صلى الله عليه وسلم - 00:06:41

اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه فلا يبص قبل وجهه الحديث فالحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي بل هذا الوصف يثبت للمخلوقات - 00:06:59

فان الانسان لو انه يناجي السماء او يناجي الشخص والقمر لكانت السماء والشمس والقمر فوقه وكانت ايضا قبل وجهه وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك ولله المثل الاعلى - 00:07:16

ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وامكانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيرى الا سيرى ربه مخليا به فقال له ابو رزين العقيلي كيف يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع - 00:07:32

فقال النبي صلى الله عليه وسلم سانبئك بمثل ذلك في الاء الله هذا القمر كلكم يراه مخليا به وهو اية من ايات الله فالله اكبر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:54

وقال انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر تشبه الرؤية بالرؤية وان لم يشبه وان تشبه الرؤية بالرؤية وان لم يكن المرئي مشابها للمرء فالمؤمنون اذا رأوا ربهم يوم القيامة وناجوه كل يراه فوقه - 00:08:10

قبل وجهه كما يرى الشمس والقمر لا منافاة اصلا ومن كان له نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في العلم بالله فيكون اقراره يكون اقراره للكتاب والسنة على ما هما عليه اوكد. وبهذا القدر نكتفي في هذه - 00:08:33

فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:52